MILLENNIUM JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES 3(4): (2022)
ISSN: 2708-8022 (ONLINE) 2708-8014 (PRINT)
https://doi.org/10.47340/mjhss.v3i4.2022

مقالة بحثية

تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية: الواقع والآفاق المستقبليّة

أ.د. عبد النور محمد الماحي abdumahi@gmail.com
جامعة الملك عبد العزيز / معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها/ المملكة العربية السعودية

د. محمد إبراهيم الجراح (الباحث المراسل) maljarrah@kau.edu.sa
جامعة الملك عبد العزيز / معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها/ المملكة العربية السعودية

المخلص

يُعرَّفُ ميدانُ اكتسابِ اللغةِ الثانيةِ بأنَّه الميدان الذي يُنْشِئُ فيه المتعلّم نظامَه اللُّغويَّ الجديدَ لتعلُّمِ لغةٍ جديدةٍ عليه، غير لغته الأم، التي يتحدثّها، ويرتبط هذا التعلّم، بالضرورة، بالطرائق والاستراتيجيات، ويشمل عناصر اللغة ومهارتها، بالإضافة إلى استيعاب طريقة تداولها، مصطحباً في ذلك البيئة الاجتماعيّة، والثقافية، وقد يكون هذا التعليم منظّماً، داخل بيئة تعليمية متكاملة، من فصول تعليمية، ومقرر دراسي ومعلّم، وأنشطة تعليمية، وغير ذلك، ومن ثم فإنَّ منهج تعليم اللغة الثانية يُظْهِرُ قدراً من العناية بالتعلُّم والمتعلِّم والطريقة التي تمكّنه من استخدام النظام اللغوي الجديد بإجادة مهاراته التعليميَّة. إنّ التعرُّف على القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية يسلمنا إلى الفكرة الأساسية التي دعت إلى تنفيذ هذا البحث، وسؤال مشكلته هو: ما واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية؟ ويتفرع عنه سؤالان آخران، هما:

- ما القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية؟
- ما آفاق تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها؟

ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وصولا إلى نتائج تؤكد حاجة العربية إلى المزيد من تعميق البحث في قضاياها الأساسيّة.

الكلمات المفتاحية: اكتساب اللغة، تعليم اللغة، الآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربية، استراتيجيات تعليم اللغة العربية.

RESEARCH ARTICLE

Teaching the Arabic Language to non-Native Speakers in Light of the Basic Issues of Second Language Acquisition: Reality and Future Prospects

Prof. Abdulnour Mohammad Al-Mahi abdumahi@gmail.com

Dr. Mohammad Ibrahim Al-Jarrah (Corresponding author) mi.jarrah@gmail.com

King Abdulaziz University, The Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The field of second language acquisition is defined as the field in which learner create his new linguistic system to learn a new language on it other than his mother tongue, which he speaks, and this

learning is necessarily related to methods and strategies, and includes the elements of the language and its skill, in addition to understanding the method of its circulation, taking in that environment Social and cultural education, and this education may be organized within an integrated educational environment, including educational classes, a course and a teacher, educational activities, and so on, and then the second language teaching curriculum shows a measure of attention to learning and the learner and the method that enables him to use the new language system By mastering his educational skills. Knowing the basic issues of second language acquisition brings us to the basic idea that called for the implementation of this research, which is: What is the reality of teaching Arabic to non-native speakers in light of the basic issues of second language acquisition? Two other questions are divided into this question:

- What are the key issues for second language acquisition?
- What are the prospects for teaching Arabic to non-native speakers?

The research follows the descriptive and analytical approach, and it is expected to arrive at results that confirm the need for Arabic to further deepen research on its basic issues.

***Keywords*:** Language acquisition, Language Teaching, Future Prospects for Teaching Arabic, Strategies for Teaching Arabic.

1. مقدمة:

يسعى هذا البحث إلى التعريف بالقضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية، وتتمثل هذه القضايا في التعريف بالتخصصات المختلفة، التي يتكون منها علم اكتساب اللغة الثانية، وهي: اللسانيات، واللسانيات النفسيّة واللسانيات الاجتماعيّة، والتربية، وتتبُّعها في واقع تعليم العربيّة للناطقين بغيرها، في مجالي تعليمها وبحثها، في ضوء هذه القضايا، واستشراف آفاقها المستقبليّة. وينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يفحص واقع البرامج التعليميّة.

ويجئ هذا البحث في ثلاثة محاور؛ المحور الأول عن مفهوم قضايا اكتساب اللغة الثانية الأساسية، والمحور الثاني عن واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة، والمحور الثالث يبحث الآفاق المستقبليّة لدراسة القضايا الأساسية للعربيّة للناطقين بغيرها، وخاتمة.

2. المحور الأول: مفهوم قضايا اكتساب اللغة الأساسية: Issues in second language Acquisition

نستهل هذا المحور بالتعريف بالقضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية، التي يقصد بها مجموعة وجهات النظر والتخصصات المتعددة، التي تُسهم في عملية اكتساب اللغة الثانية، ومن أهمها: اللسانيّات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربيّة، وما تتفرّع عنه هذه العلوم، ويضيف إليها (Beebe, 1988, p. 1) منظور اللسانيات العصبيّة، ومنظور البحث الذي يركز على الفصل الدراسي، ومنظور تعليم ثنائي اللغة حيث يعاين كلٌّ من هذه العلوم اكتساب اللغة الثانية من زاوية معيّنة، كما يُعالج كلٌّ منها قضيّةً من قضايا الاكتساب، وهي القضايا التي تشغل بال الباحثين في هذا المجال، ويحاولون من خلالها الإجابة عن الأسئلة المثارة حول كيفيّة اكتساب اللغة الثانية وتعلّمها. وقد ارتضى الباحثان عدم التفريق بين مصطلحي الاكتساب والتعلّم، وهما يشيران إلى المعرفة الواعية، وغير الواعية للغة الثانية.

كما أننا نجد في واقعنا المعاش أنّ معرفة الناس لأكثر من لغة واحدة يُعَدُّ من الأمور البدهيّة، فمنهم من يتحدث لغتين أو ثلاث أو حتى خمس لغاتٍ، ويعرف الناس، بصورة عامة، لغتهم الثانية أو الثالثة، من مصادر مختلفة، فمنهم من يكتسبها من عائلته أو مجتمعه مباشرةً، وبعضهم نشأ في أسرةٍ ثنائيّة اللغة، أو في مجتمع متعدد اللغات، أو قد تتأتى معرفة اللغة الثانية عن طريق التعليم، وتختلف بدايات تلقي تعليم اللغة بين الناس، فمنهم من يبدأ تعليمه منذ مرحلة الطفولة الباكرة، ومنهم من يتلقاه في مرحلة الرشد، ومع هذه الحقائق العامة والمتنوعة، عن اللغة الثانية إلا أننا ما زلنا بعيدين عن فهم طريقة تعلم اللغات الثانية، وننوه هنا إلى ما أشار إليه (Troike 2006, p. 2) حيث إن مصطلح اللغة الثانية The second language يطلق على اللغة الإضافيّة على الرغم من أنّها قد تكون في

الواقع هي اللغة الثالثة المكتسبة أو الرابعة أو العاشرة، كما تسمى أيضا باللغة الهدف Target Language أي: اللغة التي هي هدفٌ للتعلم، وتسمّى كذلك باللغة الأصليّةً.

فلماذا يجد كثيرٌ من الناس صعوبةً في الوصول إلى مستويات عالية من الكفاءة في اللغة الثانية؟ وتثار أسئلةٌ مختلفة، في هذا الصدد لها تعلُّق كبير باكتساب اللغة الثانية مثل: ما أمثلُ المناهج التربويّة والتعليمية التي توفّر هذه المعرفة اللغويّة؟ وما المعرفة المكتسبة، وكيفيَّة اكتسابها؟ وغير ذلك من الأسئلة.

ويعدُّ مجالُ اكتسابِ اللغة الثانية Second language Acquisition (SLA)، مجالاً متعدد التخصُّصات Interdisciplinary، إذ تُسهم في تكوينه مجموعةٌ من العلوم النظريّة والتطبيقيّة؛ لغويّة، ونفسيّة واجتماعيّة، وتربويّة، ومن ثم فمن الضروري، الاهتمام بهذه (القضايا)، التي يتضمنها تعلُّم اللغة الثانية.

ولمّا كان البحثُ في اللغة الثانية ينصبُّ على محاولة الإجابة عن سؤال كيفيّة تعلُّمِها فإنّه يجب النظر إلى كافة مكوناتها، من جميع الزوايا الممكنة، وإلا فإنّ أي نظرةٍ قاصرة تُسْلِمُنا إلى إجابات مبسطة، وغير مقنعةً، ولا تُجيب عن أسئلة فرعيّة أخرى مهمة في هذا المجال، مثل: متى يكون تعلُّمُ اللُّغةِ ناجحاً، ومتى لا يكون كذلك وغيره من أسئلة (Gass & Mackey, 2012, p. 1) ، وقد أُطْلِقَ على العلوم التي تتصدى للإجابة عن هذه الأسئلة وجهات النظر أو (المنظورات) perspectives أو القضايا الأساسيّة أو المفتاحيةّ key Issues في اكتساب اللغة الثانيّة.

وقد لاحظتْ (جاس، وسلينكر 2001. ص- ق)، أنّ النظرة إلى ميدان اللغة الثانية من هذه الخلفيات المتنوعة لها تأثيراتٌ إيجابيّةٌ وأخرى سلبيّةٌ على هذا الميدان، ويتمثّل التأثير الإيجابي في أنّنا سنكون قادرين، من خلال تعدُّد الرؤى، على النظر إلى صورةٍ أغنى من الاكتساب، وهي صورة تبدو أكثر تمثيلاً لظاهرة اكتساب اللغة الثانية من ناحية أنّ تعلمَ لغةٍ ثانيةً يتضمّن، دون شكٍ، عوامل تتعلّق بعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، واللسانيات، ومن ناحية أخرى فإنّ هناك وجهات النظر المتعددة حول ما يُعَدُّ نظاماً فرديّاً مُحَيِّراً، لأنّ العلماء المهتمين باكتساب اللغة الثانية من إطارات بحثيّة مختلفة (متعاكسةٌ غالباً، وغير متوافقةٍ ظاهريّاً)، غير قادرين على التحاور فيما بينهم، لأنّ لكلٍّ منهم وجهة نظره الخاصة به في النّظر إلى المعلومات اللغويّة، وطريقة بحثها الخاصة. وبغض النظر عمّا قد ينتج من عدم اتفاق بين الباحثين في المذاهب العلميّة المختلفة إلا أنّه مما لاشكّ فيه أنّ هذا التنوع في وجهات النظر قد أكسب هذا العلم ثراءً معرفيّاً واسعاً انعكس في تعميق دراساته وتجويدها.

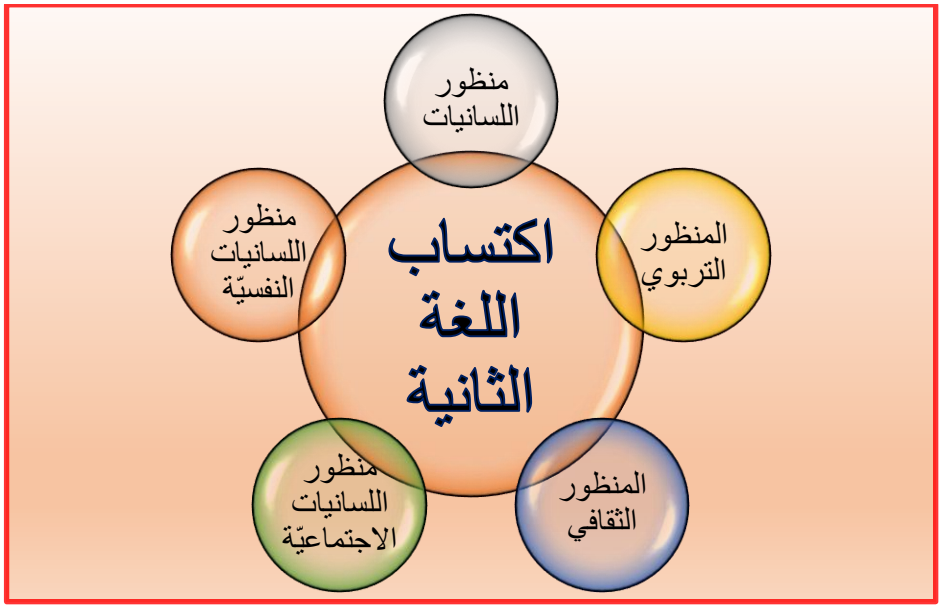

(شكل يوضح تعاون التخصصات المختلفة في اكتساب اللغة الثانية)

يُعَدُّ حقلُ اكتساب اللغة وتعلّمها حقلاً قديماً وجديداً في الوقت نفسه، فهو قديمٌ لأنّ العلماء قد شُغِفوا لقرون طويلةٍ بالأسئلة التي تطرحها طبيعة تعلّم اللغة الأجنبيّة وتدريسها، وهو حقل جديد، بمعنى أنّ بروزه في هذه الصورة الحالية، لا يزيد في عمرُه عن ستين سنة تقريباً. وقد تطوّر في السنوات الأخيرة إلى حقل مستقلٍّ قائمٍ بذاته، له موضوعاته البحثيّة الخاصّة به، بالإضافة لزيادة أعداد المؤتمرات ذات الطابع النظري والموضوعي التي تعالج، بشكل خاص، موضوعات اكتساب اللغة الثانية، كما أصبح لهذا الحقل أنشطته الأكاديميّة

المختلفة، فخصَّصت مجلاتٍ علميَّةٍ مكرَّسةً بشكل خاص لأبحاث دراسات اكتسابِ اللغة الثانية (جاس، وسلينكر 2001. ص- ص)، وفيما يلي إشارات تعريفية مختصرة لكل فرع من فروع هذه المنظورات، ودوره في اكتساب اللغة الثانية:

1.2. أولاً: منظور اللسانيات: Language Perspective

تركز اللسانيات في اكتساب اللغة الثانية بتأثيرها على نواتج اكتساب اللغة الثانية، أي توصيف النظام الذي يُنتجه المتعلمون (جاس، وسلينكر2001. ص222)، ويشمل ذلك إنتاج أصوات اللغة الثانية، بفونيماتها القطعيّة، وفوق القطعيّة، كالنبر والتنغيم، والمماثلة والمخالفة، والتبدلات الصوتيّة المختلفة، كما يشمل إنتاج البنى اللغويّة، وإدراك علاقاتها التركيبيّة، بمراعاة ترتيب الكلمات والجمل في سياقاتها اللغويّة الصحيحة، مع أهمية استعمالها بطريقة صحيحة، تراعي الأبعاد الاجتماعيّة والثقافيّة، ومن ثم الوصول إلى المعنى المقصود، المتداول وفق أعراف المتحدثين الأصليين.

وقد أجريتْ بحوثٌ تطبيقيّةٌ كثيرةٌ حول هذه القضايا تفحص إنتاج المتعلمين، من حيث الإدراك والاستيعاب والإنتاج، وقد تُجرى لهذا الإنتاج مقارنةٌ بين اللغة الأصليّة واللغة الهدف، وذلك بهدف الإجابة عن الأسئلة المطروحة في هذا الجانب.

2.2. ثانياً: المنظور اللساني النفسي: Psycholinguistics Perspective

يُعَينُ هذا المنظور في الإجابة عن أسئلة، مثل: كيف يطوِّر المتعلّم لغته، وما تنطوي عليه عملية التطوير؟ وما دور المعرفة السابقة، وخاصة أثر اللغة الأولى في تطوير اللغة الثانية؟ ما أنسبُ الأعمار للاكتساب؟ وما أثرُ العمر في ذلك؟ وما دورُ الدِّماغ في الاكتساب؟ (Troike, 2006, p. 68) وقد تنبَّه العلماء لصلة عمليات اكتساب اللغة، (Process acquisition Language &) والفروق الفردية بين المتعلمين، وأثرهما على تعلّم اللغة الثانية، ويرى (Dornyei, 2005, p.1)، أنّ من أهم ما تختلف فيه العلوم الاجتماعيّة عن العلوم العلوم الطبيعيّة يرجع إلى الفروق الفرديّة.

ويشير(Dornyei, 2005, p. 4) إلى أن الفروق الفردية تتمثّل في معتقدات المتعلّم؛ وسمات الشخصيّة والذكاء والمزاج، والمواقف، والقدرات والتحفيز، بالإضافة للفروق في أساليب التعلّم، بمراعاة المصالح والقيم الروحانية، والتصرف العاطفي، وأساليب المواجهة، ومن الفروق الفردية سمات الشخصيّة المختلفة للمتعلّمين، وأسلوب العلاقات لكل واحدٍ منهم، وتقدير والذات وخصوصية الهُويّة، والسياقات الشخصيّة التي تناسب كلاً منهم، والتصورات العقديّة والثقافية والاجتماعيّة، والوظائف المعرفيّة والأيدولوجيات، والحالة الاقتصاديّة للمتعلمين، ولكلّ هذه الفروق أثرٌ كبيرٌ على الاستيعاب والتحصيل الدراسي.

وأشار كل من (Gass & Mackey, 2012, p. vi) إلى أن عمليات اللغة في الاكتساب language processing تُعنى بالدافعيّة، Motivation والقدرات، Capacity والإدراك المعرفي Cognitive perception للقضايا اللغويّة، مثل إدراك الكلام واستيعابه وإنتاجه، Perception, comprehension and production وعمل الذاكرة، Memory work ودور كلٍّ من الوعي والانتباه Awareness and attention في اكتساب اللغة الثانية، ومن الباحثين من يضيف أثر اللسانيات العصبيّة Neurolinguistics في تحليل شفرات عمليّة الاكتساب، هذه هي أهم القضايا التي تُعنى بها اللسانيات النفسيّة في اكتساب اللغة.

3.2. ثالثاً: منظور اللّسانيات الاجتماعيّة Sociolinguistics Perspective

تهتم اللّسانيات الاجتماعيّة بعلاقة اللغة بالمجتمع الذي تستخدم فيه، كما أنّها تركز على الناتج اللغوي للاكتساب، حيث تؤثر الأبعاد الاجتماعيّة على جميع المستويات اللغويّة؛ الصوتيّة والصرفيّة والتركيبية والدلاليّة، ويشار إلى القدرة على التواصل الفعّال بشكل عام بالكفاءة التواصليّة، ويُظهر نموذج (كانال وسوين 1980)، حول الكفاءة التواصليّة وعلاقتها بالفصل الدراسي للغة الثانية، الكفاءة التواصليّة مؤلّفةً من ثلاثة أنواع مختلفة من القدرات، (Geeslin & Long, 2014, p. 5) هي: الكفاءة النحويّة، (وهي المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة للقواعد النحويّة)، والكفاءة اللسانيّة الاجتماعيّة، والكفاءة الاستراتيجية، كما تُشير الكفاءة النحويّة إلى قدرة المتعلم على استخدام المفردات المعجمية، بالإضافة إلى القواعد المقيدة للصرف، وبنية الجملة، والنظام الصوتي. بالإضافة لدراسة أفعال الكلام، التي تشمل ألوان التعبيرات والطلبات، والدعوات والاعتذارات، والإطراء والرفض والامتنان.

4.2. رابعاً: المنظور الثقافي Cultural Perspective

يرى (Arabski & Wojtaszek, 2011, p. 2) أنّ مما لاشكَّ فيه أنّ تعلُّم اللغة هو في الواقع عمليّة اجتماعية نفسيّة، لا ينبغي فيها تهميش دور السياق الاجتماعي والثقافي الأوسع، علاوة على ذلك دور اللغة الثانية في العالم المعاصر، والعولمة وزيادة

دور التواصل بين الثقافات، تفرض حتماً إدراج القضايا الثقافية في عمليات اكتساب اللغة الثانية وتعلمِها، نظراً لأن الكفاية التواصليّة بين الثقافات أصبحت هدفاً للكثير من متعلمي اللغة الثانية ومحاولة الإجابة عن أسئلة علاقة اللغة بالثقافة.

وتعرَّف الثقافة بأنّها مجموعة طرق المعيشة، بما في ذلك المعايير السلوكية والتعبير اللغوي، وأنماط الاتصال، وأنماط التفكير والمعتقدات والقيم لمجموعة كبيرة بما يكفي لتكون مكتفية ذاتياً على مدى الأجيال، وتعرّف بأنها برمجة العقل الذي يميز أعضاء مجموعة عن أخرى. كما تعرّف بأنها عضوية في مجتمع يشترك في مساحة اجتماعية وتاريخ مشترك، وتصورات مشتركة.

هذه التعريفات متفقة في مجموعة من الافتراضات، منها: أنّه يمكن تعلم الثقافة، وأنها تشير إلى مجموعة من الناس، كما تشمل مجموعة واسعة من الظواهر المشتركة بين هؤلاء الأشخاص، كالقيم والأعراف وأنماط السلوك، (Piechurska-Kuciel, 2011, p. 237) كما يمكن فهم أن الثقافة جزء لا يتجزأ من كل ما يفعله الناس في مجتمعهم، واللغة أحد جوانب السلوك البشري الذي تشكله الثقافة عند استخدامها في التواصل اللفظي...بناء على ذلك ومن أجل فهم الثقافة فمن الضروري مراعاة لغتها.

وأشار (عبيد 2015، ص120، 121) إلى أن تعليم اللغة لا يتوقف على معرفة أنظمتها اللغويّة؛ الصوتية والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، بل يتعدى ذلك إلى معرفة أهم خصائص اللغة، المتمثلة في دورها الاجتماعي الثقافي، ويسعى متعلم اللغة الثانية إلى اكتساب الكفاية الثقافيّة التي تؤهله إلى استعمالها في مختلف السياقات التواصليّة، التي يجد نفسه على نحو لا ينأى كثيراً عن استعمال من يتكلمها بالفطرة والسليقة.

ومن أهم الجوانب الثقافية التي لها صلة بتعلُّم اللغة، ويحرص المتعلمون على معرفتها، ومراعاتها في الاستخدام في السياقات المختلفة، ماله صلة بظروف توظيف المفردات والتراكيب والتعبيرات الاصطلاحيّة في سياقاتها الاجتماعيّة، وأشكال استخدام لغة الجسد من إيماءاتٍ وحركاتٍ وإشاراتٍ، والفروق في مخاطبة الرجل والمرأة، والصغير والكبير، والفروق بين أبناء طبقات المجتمع المختلفة، والتعبيرات المقبولة والمرفوضة اجتماعيّاً، وأدبيات الخطاب الشعبي والرسمي. وهذا ما أشار إليه (السلمي 2016. ص201) كما تتطلب كفاءة التواصل بين الثقافات مهارات أهمها:

1. الفضول والانفتاح على الثقافات الأخرى، وتقبلها، فضلاً عن استعداد الفرد للابتعاد عن ثقافته الخاصة.
2. معرفة الفئات الاجتماعية للثقافة المستهدفة، بالإضافة إلى العمليات العامة للتفاعل المجتمعي والفردي.
3. مهارة التفسير والربط بين الثقافتين؛ الأصلية والهدف.
4. القدرة على اكتساب المعرفة الثقافية واستخدامها في التواصل الفعلي.
5. الوعي الثقافي الذي يمكن من القدرة على التقييم النقدي لوجهات النظر الواردة في الثقافة الأخرى.

كما أشارت (Włosowicz, 2011, p. 222) إلى أنه يمكن لكل فرد يمتلك هذه الصفات أن يصبح متحدثاً متعدد الثقافات، يفهم العلاقة بين لغته الأم وثقافتها من جهة، واللغة والثقافة الأجنبيّة من جهة أخرى.

5.2. خامساً: المنظور التربوي: Educational Perspective

يشمل المنظور التربوي، الجوانب الفنية للتدريس، وسياقاته التي يُجرى فيها، ومعلوم أنه يمكن أن يكون تعليماً نظاميّاً، يجرى داخل الفصول الدراسيّة، أو يكون تعليماً ذاتيّاً، أو تعليماً مختلطاً، أو تعليماً إلكترونيّاً، أو غير ذلك من السياقات المختلفة، ولكلٍّ منها ظروفُه ومتطلباتُه الخاصة التي يحدث فيها، بالإضافة إلى أهمية طرائق التدريس، والأنشطة التعليميّة، والتقويم، وتطوير البرامج التعليمية، وغير ذلك من القضايا التربويّة التي يعنى بها هذا الجانب، وهو جانب مهم جداً، ويشير بعض الباحثين إلى أنّ علم اكتساب اللغة الثانية قد نبع أساساً من المنظور التربوي، ثم ما لبث أن استقل بذاته.

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك كتباً بعنوان القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة، ومنها ما هو مؤلف باللغة العربيّة، ومنها ما هو مترجم، ومن الكتب العربية كتاب: قضايا أساسيّة في تعليم اللغة الثانية، تأليف: الشويرخ، صالح ناصر، وقد صدر عن مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية بالرياض، بالمملكة العربية السعودية، عام 1438هـ، ويقع الكتاب في تسعة فصول، هي: الأول: وظيفتا الدخل والخرج اللغويين في التعليم اللغوي، والثاني: مذهبا التعلم الضمني والصريح في التعلم اللغوي، والثالث: مفهوم طريقة التدريس في تعليم اللغة، والرابع: مدخل المهمة التعليمية، والخامس: تدريس كفاية التقاطع الثقافي في فصول تعليم اللغة، والسادس: مفهوم تدريب المتعلم في تعليم اللغة، والسابع: الهوية والاستثمار اللغوي والمجتمعات المتخيلة في التعلم، والثامن: الإدراك المعرفي لدي معلمي اللغة، والتاسع: مفهوم هوية المعلم في تعليم اللغة. ومن الكتب المترجمة: كتاب مواضيع رئيسية في اكتساب اللغة الثانية، تأليف: (كوك، وسنفلتون)، ترجمة العنزي، عودة بن شخير، دار جامعة الملك سعود، بالرياض المملكة العربية السعودية، 1440هـ، وقد جاء

في ثمانية مواضيع. ومن الكتب المترجمة أيضاً: كتاب: المصطلحات المفاتيح في اكتساب اللغة الثانية تأليف (بناتي، وباتن) وترجمة الشمري، عقيل بن حامد، وميغري، منصور بن مبارك، وصدر عن دار جامعة الملك سعود، بالرياض، بالمملكة العربية السعوديّة، 1438هـ. وقد عنون الجزء الأول منه بـ : القضايا المفاتيح في اكتساب اللغة الثانية، وطرح فيها تسعة أسئلة عن القضايا الأساسيّة، من أهمها: وضع البداية في اكتساب اللغة الثانية، والفترة الحرجة وعن النمو، وأدوار التعلم الصريح والضمني، وأدوار الدخل والخرج اللغويين في اكتساب اللغة الثانية، والفروق الفردية وتأثيرها في الاكتساب، والتلقين، وقيود الاكتساب.

1. المحور الثاني: واقعُ تعليمِ اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية:

نستهل هذا المحور بالنظر في نقطتين مهمتين؛ الأولى: عن واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها، من حيث المناهج والبرامج التعليمية، وإعطاء إلماحة خاطفة عن تاريخ تعليم العربيّة في العالم العربي، والثانية عن واقع بحوث تعليم العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء التوجهات الحديثة، وذلك بهدف الخروج بتوصيف لواقع تعليم العربية، وبحثها في ضوء القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية.

1.3. أولا: واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها، من حيث المناهج والبرامج التعليمية:

ارتبط تعليمُ اللُّغةِ العربيةِ بوصفها لغةً ثانيةً بانتشار الدعوة الإسلاميّة، ذلك أنّ الوافدين الجدد على الدين الإسلامي ومعتنقيه يحتاجون لتعلُّم اللغة العربية لمعرفة أصول العقيدة والفقه والعبادات، ومن ثم فقد رغبوا في تعلّمها باهتمام كبير، وحرص أكيد، ولذلك ارتبطت نشأة علوم اللغة العربيّة كلِّها بالدين الإسلامي، فكان تعريف (ابن جني، 34/1) للنحو في باب القول على النحو هو "انتحاء سمت كلام العرب، في تصرُّفه من إعراب، وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها".

وقد بدأت بعض الجامعات العربية، كالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الأزهر، تخصيص برامج خاصة لتدريس الوافدين اللغة العربية (صالح، 2019، ص17) ولكنها لم تكن تخضع لمناهج واضحة المعالم للناطقين بغير العربية، بل تخضع لاجتهادات القائمين على التعليم في هذه البرامج في، الذين لم يتلقوا أيَّ تدريبٍ في تدريس العربية بوصفها لغة ثانية، حتى وقت قريب.

وقد قطع تعليم العربية بوصفها لغةً ثانيةً تاريخا طويلاً (صالح، 2019، ص20) حتى وصل في القرن العشرين إلى الاجتهادات الفرديّة في تعلم العربيّة من قبل المتعلمين والمعلمين، وفي أواسط السبعينات من القرن الميلادي الماضي نلاحظ تطوراً كبيراً في مجال تعليم العربية، سواءٌ في العالم العربي أو الدول الإسلاميّة والغربيّة، وقد بدأ ذلك بانتباه كثير من العاملين في هذا المجال إلى أهمية التفريق بين تعليم العربية لأهلها وللناطقين بلغات أخرى، فكان تأسيس معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (لتدريب المعلمين)، ومعهد اللغة العربية في جامعة الرياض، (الملك سعود حالياً)، ثم معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ومعهد تعليم اللغة العربية في جامعة أم القرى، ومن قبل ذلك معهد الجامعة المستنصريّة في بغداد، ومدرسة تعليم العربية للأجانب في دمشق، ومعهد بورقيبة للغات الحيّة (كانت العربية إحداها)، إضافة إلى معهد شملان في لبنان، ثم معهد اللغة العربيّة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كذلك أُنشئت في هذه الفترة برامج ملحقة بمركز اللغات في الكويت، ومعهد الدوحة.

وكان لقيام هذه المعاهد العلميّة أثر واضح في تعليم العربيّة بوصفها لغةً ثانيةً على ضوء المناهج العلميّة العالميّة المعنية باكتساب اللغات الثانية وتعلُّمِها، حيث اعتمدت في بناء برامجها على نظريات لسانيّة حديثة، ونظريات تربويّة، من حيث العناية بالمهارات التعليميّة، وطرائق التدريس، والاستراتيجيات الحديثة، والاختبارات والتقويم، والأنشطة التعليميّة، واستمدادها بعض التوجيهات المهمة من علم النفس، كالاهتمام بدافعيّة المتعلمين وحاجاتهم، كما عوّلت على علم الاجتماع في تحديد نوعيّة اللغة المدرّسة وتقديمها للمتعلمين، كما سعت هذه البرامج للاهتمام بالتقنيات التربويّة، كالحاسوب، والمعامل اللغويّة، والاستفادة من وسائل التواصل الحديثة.

وقد سار تأليف هذه البرامج على نهج تعليم اللغات الأجنبيّة كالإنجليزيّة، مثلاً، في تقليد برامجها، معتمدة في بادئ الأمر على المدرسة السلوكيّة، والمدرسة البنيّويّة، واعتمدت على متغيريْ المثير والاستجابة، والتكرار في التدريبات النمطيّة، باعتبار تعليم اللغة كتعلم العادات الأخرى التي تُكتسب بالتقليد والمحاكاة، ثم ما لبث أن تتطور تأليف هذه البرامج التعليميّة، ومن أهمها سلسلة العربية بين يديك، التي تهدف إلى تمكين الدارس من الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصاليّة، والكفاية الثقافية، وتشمل الكفاية اللغويّة المهارات اللغويّة الأربع، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، الآلية والإبداعيّة. كما تشمل العناصر اللغويّة، وهي: الأصوات والظواهر الصوتيّة المختلفة، والمفردات والتعابير السياقية والاصطلاحيّة، وقواعد النحو والصرف والإملاء.

أما الكفاية الاتصالية فتهدف إلى إكساب الدارس القدرة على الاتصال بأهل اللغة، من خلال السياق الاجتماعي المقبول، بحيث يتمكن من التفاعل مع أصحاب اللغة مشافهة وكتابةً، ومن التعبير عن نفسه بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وأشار (الفوزان وآخران، 2014. ص: هـ، و، ش) إلى أن الكفاية الثقافية تزوّد الدارس بجوانب متنوعة من ثقافة اللغة، وهي هنا الثقافة العربية الإسلاميّة، يُضاف إلى ذلك أنماطٌ من الثقافة العالميّة، التي لا تخالف أصول الإسلام.

وفي سبعينات القرن العشرين ظهر التوجه التواصلي (المقاربة التواصليّة)، لتعليم اللغات في أوروبا أولاً، ثم انتشر في أنحاء العالم، وقد كان لهذا التوجه أثرُه البالغ في تعليم اللغات الأجنبيّة المختلفة، بما في ذلك تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد برز أثر هذا التوجه في وثيقتين مهمتين، صدرتا في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية: الإطار الأوروبي:

The Common European Framework Reference for Language: Learning, Teaching, Assessment

من إعداد المجلس الأوروبي، وقد صدر رسميّاً في نوفمبر 2001م. وقد ترجم هذا الإطار إلى اللغة العربية في أكثر من ترجمة، لعلَّ أفضلها ترجمة معهد تعليم اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الوثيقة الثانية هي: إرشادات الكفاية للمجلس الأمريكي لمعلمي اللغات الأجنبيّة، ACTIFL Proficiency Guidelines، صدرت النسخة الأولى له في نوفمبر1982م، تحت مسمى الإرشادات المؤقتة، وصدرت النسخة الأخيرة في صورتها الشابكية online في العام 2012م، ويشمل إرشادات خاصة بعدد من اللغات، منها العربية، والإنجليزيّة، والفرنسيّة، والألمانية.

وقد كان لهاتين الوثيقتين أثرهما في مناهج تعليم اللغات، حيث وضعتا الخطوط العريضة لتعليم اللغات الأجنبيّة وتقويم الأداء فيها. وظهر أثر الوثيقة الأولى (الإطار الأوروبي المشترك) في بعض المحاولات لإنتاج كتب عربيّة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أوروبا. وحتى في العالم العربي.

2.3. ثانياً: بحوث العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية:

مما سبق يتضح أن تعليم العربية للناطقين بغيرها، ما يزال يعتمدُ، في معظم برامجه التعليمية، على التوجه التقليدي الذي يستند إلى مبادئ المدرسة البنيويّة وتطبيقاتها في تعليم اللغات، وعلى النظريّة السلوكيّة، في علم النفس، التي ترى أنّ عمليّة الاكتساب تعتمد على عنصري المثير والاستجابة، في عملية التعلّم، بإجراء التدريبات النمطيّة، والدروس المصنوعة، ولا تولي التواصل الحقيقي المرتكز على تنمية قدرات المتعلمين عبر الحوار والتفاعل والتواصل أهمية كبرى، كما لا يُعنى فيه بالأنشطة التعليمية التفاعليّة.

هذا فيما يتعلَّق بواقع التعليم، أما من ناحية بحوث اللغة العربيّة فقد نظرنا في بحوث مؤتمر اللغة العربية المعنون بـ(**اتجاهات حديثة في تعليم العربيّة لغةً ثانيةً بمعهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربيّة السعودية 2019م)**، حيث جاء اختيار هذا المؤتمر بوصفه عينة للبحث لسببين: ألأول: أنه من أحدث المؤتمرات المنعقدة في الآونة الأخيرة لتعليم العربية لغة ثانية، الثاني: أنّ عنوانه جاء تحت مسمى الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية لغة ثانية، وبهذا يستجيب لأكبر قدر من المعلومات والقضايا التي تهم هذا البحث. وللوقوف على أهم القضايا والموضوعات الأساسيّة التي بُحِثت في مجال اكتساب العربية وتعلُّمها، وقد اشتملت البحوث على (24) عنواناً، موزعة على أربعة محاور، هي:

المحور الأول: رؤى نظرية في تعليم العربية لغة ثانية.
المحور الثاني: عناصر ومهارات واستراتيجيات حديثة في بيئة اللغة الثانية.
المحور الثالث: التداوليّة وقضايا اجتماعيّة في بيئة العربية لغة ثانية.
المحور الرابع: التخطيط والتقويم اللغوي في بيئة العربية لغة ثانية.

وإذا قارنا هذه المحاور الأربعة بمحاور مؤتمر اكتساب العربية لغة ثانية، الذي عقد بجامعة ميشيغان في الفترة من 24-25 سبتمبر، 2016م، وقد جاء في ثمانية محاور، هي: الصوتيات في العربية لغة ثانية، والمفردات في العربية لغة ثانية، والصرف والنحو في العربية لغة ثانية، والقراءة وتعلم اللغة بمساعدة المدونات، والكتابة في العربية لغة ثانية، والتحدث في العربية لغة ثانية والتعليم متعدد الثقافات في الدراسة في الخارج، ومتعلمو العربية التراثية، وختم بمحور معلم العربية لغة ثانية. وقد هدف المؤتمر في تقديم مجموعة من دراسات اكتساب العربية لغة ثانية، التي تتضمن أحدث أساليب البحث وتقنياته (النوعية والكمية)، في مختلف مجالات اللغة العربية الفرعيّة، وتوفير بيانات ونتائج تجريبية حول العديد من عمليات العربية لغة ثانية ومكوناتها. وقد جاءت بحوث المؤتمر، بمحاوره الثمانية، وبحوثه التسعة عشر تجريبية معتمدة على مدونات المتعلمين (Alhawary, 2018, p. 2).

وقد أعاد الباحثان توزيع موضوعات المؤتمر وفق منظورات القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية، بقصد توضيح أوزان الموضوعات في كلّ منظور من المنظورات الخمسة، والجدول أدناه يوضح ذلك:

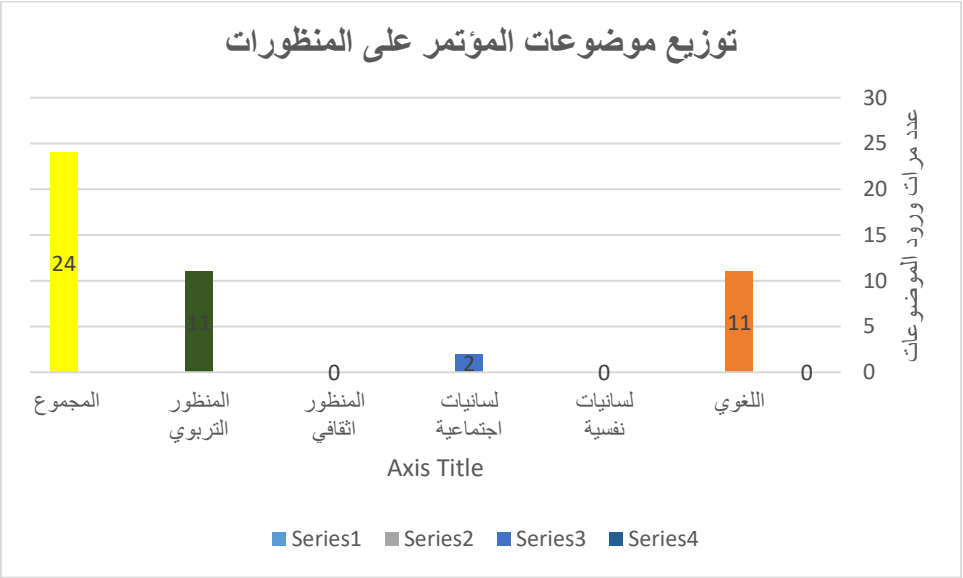

من الجدول أعلاه يتضح أنّ موضوعات المؤتمر جاءت موزّعةً على ثلاثة قضايا أساسيّة، وهي: المنظور اللغوي (language Perspective)، ومنظور اللسانيات الاجتماعية (sociolinguistics perspective)، والمنظور التربوي (educational perspective)، بينما غاب منظور اللسانيات النفسيَّة (psycholinguistics perspective)، والمنظور الثقافي (cultural perspective)، ويرجع السبب في غلبة المنظور اللغوي إلى أنّ هناك ثلاثة محاور من مجموع محاور المؤتمر الأربعة لها صلة مباشرة باللغة، فقد خُصص المحور الأول للرؤى النظريّة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، فكُتِبَ فيه بحثان هما: (المنظور الوظيفي في تعليم اللغة العربية)، و(مظاهر الضعف اللغوي لدى المتعلمين). أما المحور الثاني، فقد جاء بعنوان: (عناصر ومهارات واستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة الثانية)، ومع أنّ العنوان يحمل طابَعاً تربويّاً إلا أنّ دخول العناصر مع المهارات والاستراتيجيات جعلها تُحْظى بثلاثة موضوعات، هي: (النحو المعجمي في تعليم العربية)، و(تعلّم/اكتساب الناطقين الأصليين باللغة الإنجليزيّة للفاعل المحذوف بالعربيّة)، و(الكفاية المعجميّة لدى الناطقات بغير العربيّة).

يضاف إلى ذلك أن محوراً كاملاً قد خُصِّصَ للتداوليّة بعنوان: (التداوليّة وقضايا اجتماعيّة)، وقد كتبتْ فيه ثلاثة بحوث؛ الأول عن (دراسة تداوليّة لوضعيات ممكنة في صناعة التفاعل التعليمي)، والثاني عن (استراتيجية قائمة على النظريّة التداوليّة لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها)، والثالث عن (تنمية الكفاءة التداوليّة لدى متعلمي اللغة العربية). ويُعَدُّ محورُ التداوليّة من المباحث المهمة التي أولاها الباحثون المتأخرون اهتماما كبيراً، لما لها من دور عظيم في تجلية الاستعمال اللغوي من قبل المتعلّمين، ولارتباطها المباشر بالبحث التجريبي العملي الذي تستغل فيه مدونات المتعلمين. ويعرّف (الشمري، وميغري 2019، ص9) مدونات متعلمي اللغة الثانية والأجنبية بأنها: "قواعد بيانات محوسبة لنصوص منطوقةٍ أو مكتوبة".

وفيما يخص عدم ورود بحوث في منظور اللسانيات النفسيّة فإنّ السبب، فيما أرى يرجع إلى صعوبة الكتابة في موضوعات هذا المنظور لارتباطه بقضايا شائكة للغة مثل: الفهم comprehension والإنتاج production والاكتساب acquisition، وذلك لأنَّ اللِّسانيات النفسيّة تستخدم التجارب والملاحظات المعمليّة المكثفة للكشف عن هذه العمليات اللغويّة المعقدة، وهو أمرٌ لما يزل البحث فيه ضعيفاً، ويبدو أن السبب يرجع إلى ضعف التأهيل العلمي للمختصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها في هذا المجال، إذ ما تزال مقررات اللِّسانيات النفسيّة في معاهدنا العلمية العليا تقدّم، على استحياء، معارفَ نظريّةً عامةً تعرّف بعلاقة علم النفس بالتعليم بصورة عامة، وأهم مؤثرات الفروق الفرديّة بين المتعلمين، المتمثلة في اختلافات العمر، والجنس، والاتجاهات، ولا تعطي تطبيقات عمليّة معملية لتقريب صورة هذه المؤثرات في عمليات الاكتساب والتعلّم إلى الأذهان، وقد أشرنا، فيما سبق،(Troike, 2006, p. 67) إلى أنَّ دور اللسانيات النفسيّة في اكتساب اللغة الثانية يشمل ثلاثة جوانب أسياسيّة: هي: المناهج التي تركز على علاقة اللغة بالدماغ، ومناهج تهتم بدراسة عمليات اكتساب اللغة الثانية وتعلّمها، ومناهج ثالثة تُعْنى بدراسة أثر الفروق الفرديّة في اكتساب اللغة الثانية.

أما عن غياب المنظور الثقافي وتأثيره في اكتساب العربية لغةً ثانية فيرجع إلى أن المكوّن الثقافي في سلاسل تعليم اللغة العربية يظهر مشكلات جمَّة، من أهمها: عدم التخطيط العلمي لإدراج القضايا الثقافية بوضوح لتقوم بالدور المنوط بها في خدمة اكتساب مهارات اللغة (السلمي، 2016، ص201).

يلاحظ كذلك غياب تخصيص محور يتصل بالمعلم من ناحية تأهيله، ودوره التعليمي والتربوي، حيث إنَّ هناك الكثير من القضايا الحديثة التي عُنيتْ بالمعلّم، مثل: إدراكه المعرفي الذي يُعَدُّ الآن عنصراً محوريّاً في فهم عمليّة التدريس والكشف عن أسرارها، ذلك أن تطبيق المداخل الحديثة في تدريس اللغة يعتمد على فهمنا لما يعتقده المعلم ويعرفه ويؤمن به، وعلاقة ذلك بالممارسة الصفيّة، وذلك لأنّ المعلم يؤدي دوراً محوريّاً في تشكيل الأحداث الصفيّة والتأثير فيها، إيجاباً وسلباً، ومن الموضوعات الحديثة التي كانت موضوعاً للاهتمام بالمعلم (الشويرخ، 1438هـ. ص7) مفهوم الهوية، وهو من المفاهيم الحديثة التي بدأت تسترعي انتباه المتخصصين في تعليم اللغة.

استعرضنا في هذا المحور أهم القضايا الأساسية لاكتساب العربية للناطقين بغيرها، في برامجها التعليمية، وبحوثها العلميّة، والمحور الثالث يخصص لاستشراف الآفاق المستقبليّة لقضايا اكتساب العربيّة، وذلك بالدعوة لتطوير البرامج التعليميّة، وبحوثها العلميّة.

2. المحور الثالث: الآفاق المستقبليّة لدراسة القضايا الأساسية لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

كانت اللغة العربية رائدةً في تعليمها بوصفها لغة ثانيةً، حيث ارتبط ذلك ببداية الدعوة الإسلامية، وبدخول أقوام شتى وبألسُنٍ متباينة في الدين الإسلامي مما اضطرهم لتعلم اللغة العربية لفهم عقيدتهم وعباداتهم وتشريعاتهم، ولذلك فقد اعتمدت على الجهد الذاتي في التعليم القائم على الطرائق التقليديّة، واستمر هذا الحال إلى قرون متطاولة، إلى أن طورت لنفسها نظاماً مواكباً للأنظمة الحديثة في التعليم، مستمد في عمومه من منهجيّة تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها، من حيث النظريات اللغويّة والتربويّة والنفسيّة، ومن ثم فقد تبنت ذات المنهجيّة في تأليف برامجها التعليميّة، وكذا الحال في معالجة أبحاثها النظريّة والعمليّة، لحدٍّ كبير.

وما دمنا نستشرف مستقبلاً له سمات العربيّة في خصوصياتها اللغويّة والأسلوبيّة، فإنّ ذلك مرهون بالارتقاء بمستوى تعليم العربية بالاستفادة مما استجدّ في مجال البحث اللساني، وتجاوز الاتجاه التقليدي الذي يُعنى بالنحو والترجمة. أما فيما يختص بالبحوث العلميّة، فيجب الاهتمام بفحص مدونات المتعلمين، وإجراء المزيد من الدراسات حول اكتساب اللغة الثانية المدرَّس Instructed second language acquisition (ISLA)، والاهتمام بإشراك المدرسين في العملية البحثيّة باعتبارهم أصحاب الشأن الأول في هذا الأمر. وننوه هنا إلى التفرقه بين اكتساب اللغة الثانية (SLA) غير المدرَّس (الطبيعي، والعفوي، وغير الرسمي)، وبين الاكتساب المدرَّس للغة الثانية (الموجه، أو الرسمي) (ISLA) وفقاً لما إذا كانت اللغة الثانية تُعلَّم من خلال التواصل التلقائي في المواقف الاجتماعية الأصليّة أو تحت التوجيه التربوي، ويعرَف اكتساب اللغة المدرَّس بأنَّه: أي محاولة منهجية لتمكين أو تسهيل تعلُّم اللغة من خلال التصرُّف بآليات التعلُّم و/ أو الظروف التي يحدث في ظلها. أنظر: (Housen & Pirreard, 2005, p. 1).

كما يجب الاهتمام بإجراء بحوث تعالج قضايا الاكتساب اللسانية النفسية، واللسانية العصبية، لاسيما عمليات الإدراك والاستيعاب والإنتاج للمهارات اللغويّة. ومنها العناية بالبحوث التي تُعنى بشأن المعلمين؛ تأهيلاً وتدريباً. وفيما يتعلّق بجانب التخطيط وتطوير المناهج والبرامج التعليمية، من الجوانب المهمة في اكتساب اللغة الثانية فيجب إجراء المزيد من البحوث التي تقترح تخطيطاً واعياً لمناهج مواكبة، تستصحب القضايا المعاصرة، التي كانت نتاجاً طبيعيّا للتقدُّم التقني، والاستفادة من هذه الثورة التقنية، كما يجب العناية بالأنشطة التعليمية، والقياس والتقويم، والتدريس الواقعي بعيداً عن الدروس المصطنعة، التي يمكن الاستفادة منها في حالة الضرورة القصوى. وبذل المزيد من الجهود في سبيل ترقية الجانب البحثي في مجال تعليم العربية لغةً ثانيةً، وقد سبق أن أشرنا إلى أنّ البحث في مجال اكتساب اللغة الثانية يستمد منهجياته وأدواته البحثية من عدد من المجالات الأخرى، من بينها: التربية، واللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم الأخرى، وقد عزا كل من (Gass & Mackey 2012. p4) السبب في ما تشهده منهجية البحث في اكتساب اللغة الثانية من تجدد مستمر استجابةً لما يحصل في المجالات الأخرى من تطورات، إضافة إلى ما يشهده مجال الاكتساب نفسه من تطورٍ، وما يزال مجال اكتساب اللغة الثانية مهضوم الحق في الدراسات اللغوية الأكاديمية العربية المعاصرة، بالرغم من التقدم الهائل الذي أحرزه، والتراكم المعرفي الذي تحقق فيه بمساهمة جمهور واسع من العلماء الباحثين من الجامعات ومراكز البحوث المرموقة عبر العالم، وقد وصف (الشمري، وميغري 2019. ص: ص)، وذلك بقولهم: "لا نجانب الصواب إذا قلنا إنّ المكتوب باللغة العربية في هذا الفرع المعرفي من فروع اللسانيات دون الحد الأدنى المطلوب كمّاً ونوعاً، كما إنّ المكتبة العربية تفتقر افتقاراً فادحاً لمراجع مفيدة في مناهج البحث في هذا المجال الدقيق، سواءٌ أكانت مؤلفةً أو مترجمةً، وهو ما لا يتناسب مع حاجات طلاب الدراسات العليا وجمهور الباحثين".

5. الخاتمة:

استعرض هذا البحث أهم القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية بصورة عامة، ودراستها في اللغة العربيّة بوصفها لغةً ثانيةً، في مجالي تعليمها وبحثها، وقد مُهّدّ لذلك بتعريف اكتساب اللغة الثانية، وعرّف بمفهوم القضايا الأساسيّة باختصار، ثم ألمح إلى واقع تعليم اللغة العربيّة في معاهدها المختلفة في الوطن العربي، معرفاً ببرامجها التعليميّة ومسيرتها التاريخيّة حتى يومنا هذا، ومشيراً إلى أهم النظريات العلميّة (اللغويّة، والنفسيّة والتربويّة) التي يستند إليها تعليمها، وختمت الدراسة النظريّة ببحث نموذج حديث لبحوث قضايا تعليم العربية بوصفها لغةً ثانية، للوقوف على القضايا المبحوثة، والتعرف على مكامن القوة والضعف في المجال البحثي، وفي الختام توصل البحث لنتائج من أهمها:

1.5. أهم النتائج:

- ما تزال العربية تعتمد في برامجها التعليمية الموجهة لمتعلّميها في الوطن العربي، وكثير من الدول غير العربية على البرامج القائمة على النظريات التقليدية، كالنظرية اللغويّة البنيويّة، والنظرية السلوكيّة في علم النفس، ويتجلى ذلك في اختيار الموضوعات، وتقديمها للمتعلمين بالتعويل على التدريبات النمطيّة، والتكرار.
- لم تجد النظريات اللغويّة الحديثة، التي تُعنى بتطبيقات المنظور الاجتماعي الثقافي وتعمّق الجوانب التداوليّة في استعمال اللغة، وفق النظريات الحديثة كأفعال الكلام في المواقف الطبيعية، لم تجد هذه النظريات طريقها بعدُ إلى المؤلفات العربيّة في هذا المجال، ويرجع ذلك لاعتماد معظم هذه البرامج على النصوص المصنوعة.
- تركز بحوث تعليم العربية للناطقين بغيرها على المنظورين اللغوي والتربوي، بتفريعاتهما المختلفة، على حساب وجهات النظر الأخرى، كالمنظور النفسي، والمنظور الاجتماعي الثقافي، مما يدعو إلى إجراء المزيد من البحوث التجريبية في هذه المنظورات، للمساعدة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عن كيفية اكتساب العربيّة من جهة الإدراك والاستيعاب والإنتاج، لأصواتها، وبناها الصرفية، وتراكيبها الجمليّة الأخرى.
- ورود بعض البحوث المنضوية تحت الاتجاهات الحديثة في بحوث اكتساب اللغة الثانية كالبحث في التداوليّة، والذكاءات المتعددة، ودورهما في تعليم العربية لغة ثانية، ما يبشر بمستقبل واعد في المجال البحثي للعربية.
- تأثير غياب منظور اللسانيات النفسيّة، كان واضحاً، إذ غابت معه مجالات بحثيّة مهمة في اكتساب العربيّة لغة ثانية، مثل إدراك الأصوات العربية، واستيعابها وإنتاجها، ومثل إجراء بحوث لدراسة اللغة البينية للمتعلمين، ودراسة الدخل والخرج اللغويين، وتأثير اللغة الأولى على اللغة الثانية، وتأثيرات الفروق الفرديّة، المتمثلة في العمر، والسمات الشخصيّة، والمواقف، وغيرها من فروق، وتأثيرها في اكتساب العربية لغةً ثانيةً.
- قلة الموضوعات البحثيّة في منظوري اللسانيات الاجتماعيّة والثقافيّة، بسبب اعتماد معظم برامج العربية على النصوص المصنوعة، وبعد معظمها عن واقع اللغة الفعلي، التي تتداول في أجواء واقعيّة وبلغة عفوية، تكرّس القيم الاجتماعيّة، المحملة بالوقائع الثقافيّة الحقيقيّة.

2.5. أهم التوصيات:

- تفعيل النظريات اللغويّة والنفسيّة الحديثة في برامج تعليم العربية لغةً ثانيةً.
- تعليم العربيّة في الواقع الطبيعي يُعمّق من إجراء البحوث العملية في مجال اللسانيات الاجتماعية والكفاية الثقافيّة، والاستفادة من النصوص المصنوعة، متى ما لزم ذلك.
- العناية بالبحوث التجريبيّة في مجالات العمليات اللغويّة، كإدراك الأصوات واستيعابها وإنتاجها، وإجراء مزيد من البحوث حول الدلالة وتحليل الخطاب في مدونات المتعلمين.
- إجراء بحوث اللسانيات النفسيّة يتيح الفرصة لمعرفة تأثيرات الفروق الفرديّة على اكتساب المتعلمين لمهارات العربيّة وعناصرها.

المراجع

المراجع العربية:

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2006). الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 34/1.

[2] جاس، سوزان، وسلينكر، لاري. (2001م). اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، ترجمة ماجد الحمد، جامعة الملك سعود، النشر العلمي، 2009م.

[3] السلمي، عبد اللطيف مرزوق. (2016م). أثر النموذج اللغوي للعربية على المكون الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية، مؤتمر المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها، معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية بالتعاون مع مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعوديّة.

[4] الشمري، عقيل بن جامد، وميغري، منصور بن مبارك. (2019م). مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية (دليل عملي)، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض المملكة العربية السعوديّة.

[5] الشويرخ، صالح ناصر. (1438هـ). قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض المملكة العربية السعودية.

[6] صالح، محمود إسماعيل. (2019م). اتجاهات في تعليم العربية لغة ثانية والدور السعودي في تطويرها، مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربيّة السعودية.

[7] عبيد، حاتم. (2015). البعد الثقافي في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، مجلة اللسانيات العربية، العدد الثاني، ذي القعدة، سبتمبر 2015م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعوديّة.

[8] الفوزان، عبد الرحمن وآخران. (2014م). العربية بين يديك (كتاب الطالب الأول)، القسم الأول، السعودية.

المراجع الأجنبيّة:

[1] Alhawary, M. T. (Ed.). (2018). *The Routledge handbook of Arabic second language acquisition*. Routledge.

[2] Arabski, J., & Wojtaszek, A. (2011). Introduction. In J. Arabski & A. Wojtaszek (Eds.), *Aspects of culture in second language acquisition and foreign language learning* (pp. 1-4). Springer.

[3] Włosowicz, T. M (2011). Ways of expressing birthday, Christmas and New Year's and Easter wishes in L2 and L3: Cross-Cultural transfer and interlanguage pragmatics. In J. Arabski & A. Wojtaszek (Eds.), *Aspects of culture in second language acquisition and foreign language learning* (pp. 217-231). Springer.

[4] Piechurska-Kuciel, E (2011) Willingness to communicate in L2 and self-perceived levels of FL skills in Polish adolescents. In J. Arabski, & A. Wojtaszek (Eds.), *Aspects of culture in second language acquisition and foreign language learning* (pp. 235-251). Springer.

[5] Beebe, L. M. (1988). *Issues in second language acquisition: Multiple perspectives*. Newbury House.

[6] Gass, S. M. & Mackay, A. (Eds.). (2012). *The Routledge handbook of second language acquisition*. Routledge.

[7] Geeslin, K. L., & Long, A. Y. (2014). *Sociolinguistics and second language acquisition: Learning to use language in context*. Routledge.

[8] Housen, A., & Pierrard, M. (2005). Investigating instructed second language acquisition. In A. Housen & M. Pierrard (Eds.), Investigations in instructed second language acquisition (pp. 1–27). Mouton de Gruyter.

[9] Troike, S. (2006). *Instructed second language acquisition*. Cambridge University Press.

[10] Dornyei, Z. (2005). *The psychology of the language learner: Individual differences in second language acquisition*. Routledge.